محمد ابو يوسف اللموشي

شهادة قيمة



طبعت بمطبعة الفنون والصنائع لصاحبها : كواليِر بلينيو ماجي طرابلس الغرب

الغران كردون سعادة السيد الشارف باشا الغرياني



العميد الفخري لمدينة بنغازي

عيسى يوسف اللويشي

شهادة قيمة

بمناسبة تعيين حضرة السري الماجد سلالة الاماجد حامل الوشاح الاعظم الكوكب ايطاليا النبيل السيد الشارف باشا الغرياني عميداً فخرياً لمدينة بنغازي بامر من صاحب الدولة حاكم ليبيا العام مرشال الجو ايطالو بالبو الافخم — عقدت المجلة الشهرية الايطالية المسماة «برقة المصورة» فصلا في عددها العاشر المختص بشهر اكتوبر ١٩٣٤ تحت عنوان «نبيل صديق ايطاليا» جاء هذا الفصل كنبذة من تاريخ حياة هذا السيد الجليل سليل البتول الزهراء بنت الرسول صلي الله عليه وسلم وقد حلي بصورته الشمسية ونوه كاتبه فيه عن مساعيه الخيرية وما قاساه من المشاق فى سبيل الحصول على السلم في برقة سعياً وراء مصلحة بلاده وبني جنسه كما ابان أوائله ومكانتهم لدي حكام طرابلس وبرقة زمن حكومة آل القرماني والحكومة العثمانية لاعتنائهم بتهذيب النفوس واصلاح ذات البين وان ما ناله هذا السيد من سمو المكانة لدى الحكومة المحلية الايطالية حتى شهد اوائله الذي شهد به حكام القرمانية والحكومة العثمانية من قبل مؤيداً ذلك بصور بعض الاوامر والشهادات الحكومية .

اضحى هذا الفصل دليلا قاطعاً على ان حكومة ايطاليا الفاشستية تقدر الاعمال الصادقة حق قدرها وانما الاعمال هي عزم الرجال وثمرة الافكار الناضجة والعقول الراجحة. فمتى لازمها الصدق الذي هوسفينة النجاة والاخلاص والذي هو رأس كل عمل جنى العامل نتيجة عمله، وحصد الزارع ما زرعه «وان ليس للانسان الا ما سعى» واليك ايها القاريء الكريم ترجمة الفصل المذكور حرفياً

المحامي الشرعي : محمد بن عامر

النبيل صديق ايطاليا

الشارف الغرياني

ان الحامل لمرسومنا هذا الاجل الافضل الشيخ العالم علي افندي الطاهر وابناء عمه الفقيه بشير ومحمد الطاهر ابناء الولي الصالح الحاج الامين من نسل سلالة طاهرة ولميزتهم هذه قد صار اعفاؤهم بموجب اوامر وزارية وولائية بيدهم من التكاليف الميرية وزكاة العشر والعوائد الاخرى مقابل ما قاموا به من الخدمات الرّوحانية نحو الطلبة المسلمين الذين يؤمون زاويتهم لتلقي العلوم من ينبوعها فاقراراً بما سبق من اسلافنا نامر كافة اتباعنا المؤتمرين بامرنا ان يحترموا ويكرموا السرات المذكورين اجلالا لشرف سلالتهم ونطريقتهم المقدسة.

ومراعاة لما امرنا به والعمل بموجبه قد صدر هذا المرسوم من سراي الولاية بطرابلس الغرب ونسئل العون من الله تعالى الذي نحن كلنا بيده .

طرابلس في ٢١ رمضان١٢٧٦ (مارس ١٨٦٠). غير انه قبل هذا الامر باثنين وثلاثين سنة قد اصدر الامير يوسف باشا القرماني سيد طرابلس ثم بعد ستة عشر سنة حاكمها السيد احمد عزت كل منهما طبق هذه الاوامر لمنح هذه العائلة من الشرف والمساعدة والاعتبار واعفائها من كافة التكاليف والضرائب الميرية. على ان هذه الامتيازات التي لها من الندور والاهمية بمقدار ما يترتب عليها — جرياً على عادة متبعة من عشرات السنين بدون انقطاع لها — من الاعفاء من التكاليف الميرية ايا كانت لم تكن كثيرة في عهد مختلف الحكومات العربية والتركية التى تداولت حكم طرابلس في القرن الماضي ولم تمنح الا لاناس متمتعين بالتقدير والاحترام العام ويرون ان لهم الحق في

التعظيم الخاص لشرف سلالتهم او لخدمات جليلة قاموا بها نحو وطنهم. وقد كان المتنفعون بهذه الامتيازات كما سبق ذكره بالمرسوم المذكور هم سرات العرب الشيخ العالم علي افندي وابناء عمه بشير ومحمد المشهورون بابناء الولي الصالح الحاج الامين ونظرة واحدة في شجرة نسب هؤلاء السادة الاشراف تبين لنا ان علياً يتصل نسبه في اربعة جدود اعني بذلك السيد عبد الله بن السيد عبيد الشارف المشهور بخفير الجبلين الكائن ضريحه بقسم القواسم من غريان والذي من ابنائه السيد عبد الله بن علي وعمر والامين المؤسسون للزاوية التى طار صيتها في مدة قصيرة المشيدة بموقع بوزيان بغريان والتى اصبحت جماعات المخلصين يؤمونها مدفوعة بجاذبية العلم الراسخ المنير وبقوة كلمة الاستاذ الصالح والسيد هذا الذي هو السيد عبد الله بن السيد عبيد الشارف يتصل بدوره في ٢٤ جدا بنسب ابنة النبي السيدة فاطمة نفسها والامام علي بن ابي طالب احد الخلفاء الاربعة بعد النبيء محمد «صلى الله عليه وسلم». على ان زاوية بوزيان هذه المؤسسة من السيد عبد الله قد سارت بذكرها الركبان في سنوات قليلة حتى ان الامير يوسف باشا القرماني — بمعزل ان يداخله الريب من وجودها — قد منحها حول مركزها حرماً آمنا وبمرسوم خاص عين بالضبط حدودها واتخذ خدمتها اصدقاء واهل سر له وهم الاماثل المحترمون السيد عبد الله بن السيد على بن عمر الكميشي واخوته السيد عمر والامين الذين يامر بحسن معاملتهم فيما يعود على راحة اشخاصهم وكرامتهم واحترامهم وصيانة اموالهم بحيث يكونون آمنين من كل سوء واهانة وتعد . فمن هذه السلالة ينحدر السري البنغازي الشارف الغرياني المقلد بالوشاح الاعظم من وسام كوكب ايطاليا الذي ترفع

اليوم لشرف عميد فخري لبلدية بنغازي مكافاة للخدمات التي قام بها لحكومتنا للحصول على السلام في برقة.

فمن تتيح له الفرصة في التقرب من هذا النبيل لا يستغرب اصلا ان يجد في شخصه سمو تلك الافكار وتلك الصيغة الجميلة في التعبير وذاك الاقلال في الاشارة وذاك المنظر النبيل وتلك السكينة الملازمة لصوته فهي مميزات اساسية يمتاز بها السري العربي الشريف الاصل. ان الشارف الغرياني ليعرف من نفسه انه سيد اريحي عظيم فلم يهمل فرصة لظهوره بهذا المظهر سواء بوفائه بالوعد الذي ياخذه على نفسه مع الحكومة او باسعافه السخي الخالي عن شائبة التواني نحو مواطنيه المعوزين.

ولد الشارف الغرياني بزاوية جنزور دفنة (البطنان) سنة ١٨٧٧ وتثقف في العلوم الدينية والدنيوية بالمدرسة السنوسية التي كان آباؤه من اتباعها اذ استمالهم نحوها لما كانت عليه من زهرة زاهية فما لبث صغير السن ثابة العقل مسدد الراي استلفت نحوه نظر من كانت بيده مقاليد شؤون الطريقة فليس اذاً من المغامرة ان نتخرص بان القدرة الحسنة والعطف الشخصي اللذين كانا في النفوس للسيد المهدي نفسه شيخ الطريقة السنوسية مدة مكوثه بالجغبوب الى قبيل وفاته مجاهدا (سنة ١٩٠٢) ضد الفرنسويين في بركو لم يكونا ليتركا الشاب الشارف (ذا السلالة الشريفة) غير متاثر بهما. فهو فعلا جاهد ضدنا بنشاط مدة طويلة في الصفوف السنوسية ولكن الهزيمة المعروفة التي حصلت للسنوسيين بمرسا مطروح من الانكليز والمصريين كانت على الطريقة ضربة قاضية، ولعل في هذا الوقت قام في نفس الشارف الغرياني الصراخ المضني لضمير جديد أخذ يضطرب بين اشد القيود للعقائد والتقاليد القديمة وبين

مظاهرات لا تقاوم لحقيقة فياضة بتعاليم ونصائح جديدة . كانت السنوسية تتاجر بينا بجهالة وتعصب الدهماء ملبسة عليهم انهم لما كانوا منقادين للاوامر الالهية فما كان لاي ذي قوة بشرية ليقف امام ارادتهم وليقاوم صدمة السنوسيين الذين هم المثل الاعلى لخلق الله والغالبون الذين لا يغلبون غير ان مشهد المجاهدين السنوسيين الذين قتلوا بالمآت او تشردوا في الفلوات الصحراوية وزد على ذلك مشهد فرار الرؤساء ذوي المكانة بل وفرار احمد الشريف نفسه رئيس الطريقة الاكبر قد اعطي لاكثر من شخص واحد ذي فطنة شعوراً صحيحاً لما لدولة عظيمة من القوة والقدرة وبعبث جهود الضعف لمقاومتها وان التمادي عَلَى السير في هذه الطريق لمعناه سوق البلاد واهلها لهلاك محتم واذا كان الاقوياء من الشعوب الذين ينتمون لجنس آخر قد احرزوا انتصاراة باهرة في كل الميادين وتمكنوا من الثبات في الارض التى استولوا عليها بالنار والدمار فانه لا دليل واضح على ان هذه لا غيرها هي مشيئة القادر الذي هو واحد لدي كافة البشر وهو الذي يعطي الخير والشر والعقاب والاجر لكل المخلوقات البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فالتمادي عَلَى الكفاح بغير قوة مماثلة معناه التعرض الغير مباشر لنفس المشيئة الالهية .

قد ابتدأ الشارف اثناء اتفاقيات الرجمة وابي مريم وبعدها بصفته تابعا للسيد ادريس، اول علائقه مع سلطاتنا وقد اعجب بلطفها وشهامة نزاهتها الودادية في جميع تصرفاتها حتى عندما تستلزم مقتضيات الواجب تقييدها في قساوة الشكل الديواني او العسكري ولما ان غادر برقة بعدئذ السيد ادريس ملتجأ الى القطر المصري للحوادث السياسية المعروفة اصبح من المؤكد ان الشارف الغرياني المحافظ دائما على ذكرى سلالته الشريفة الفخور بها في كل

(5)

وقت سلايل الرجال الصالحين المشهورين «بالاولياء المحترمين الذين يعنون خصوصا بتهذيب النفوس وبرفاهية المسلمين في عداد الايمان ذوي الوجاهة المخاصين للحكومة الايطالية. على ان سلطاتنا لم تجد بالفعل في اي ظرف ما يدعوها لاتهام سيرته المدنية والسياسية بل اخذت شيئا فشيئا تنتفع بحكمته وبواسع خبرته في الشؤون المحلية للوصول السريع لغاية يجب ان تكون من المظنون ضالة الوطنيين الصالحين أعنى بها راحة البلاد ورفاهيتها . وقد استفاد منه فعلا الجنرال بونجواني لغرض التعاون على العمل في حصول السلام وبث الاقناع بين اهالي اجدابية التي كان الغرياني نفسه يحكم منطقتها مدة طويلة بصفته اركان حرب للقوات السنوسية كما استفاد ايضا من خدمته الجنرال مومبيلي في الاستيلاء على الجغبوب حيث كان الشارف معروفا ومعتبرا من قبل. على ان الخدمات التى قام بها فيما بعد لم تكن تقل نشاطاً وحظاً في استمالة المغاربة المتقلبين المذبذبين لحظيرتنا اذ يشهد بفائدة خدماته الكتاب التالي الموجه اليه من حاكم ذلك العهد الوالي تروتسي وهاهو :

فصيلة المغاربة

الى الضابط الاعظم الشارف الغرياني — بنغازي صانه المولى وحفظه

لقد انتدبتكم الحكومة مع الكمندتور اولمي لتشرعوا في ايجاد علائق دقيقة مع قبيلة المغاربة وقد قبلتم عن طيب نفس المهمة واديتموها بنشاط فائق وبامانة فالى خدمتكم هذه يُرجع الفضل اذ النتائج الحاصلة جاءت بما يرضي تماما احسن التوفيقات المنتظرة ولذلك اعرب لكم عن اسمى رضائي عن الخدمة التى اديتموها واتمنى ان استفيد من معاضدتكم الصادقة الثمينة زمنا طويلا

الوالي تروتسي

(6)

على ان المعاضدة السياسية النشيطة الاختيارية التي قام بها صديق ايطاليا هذا فيما يقارب الخمسة عشر سنة قد قدّرت حق قدرها ومقدارها و كوفئت ايضا باسمي تلطيف يستدعى الغبطة مرفق بكتاب ذي معان من نفس وزير المستعمرات واليك نصه :

روما — ١٤ نوفمبر ١٩٣٢ السنة ١١

يروق لي أن ابلغكم أن جلالة الملك قد تكرم من تلقاء نفسه بمرسوم خاص صادر بتاريخ ٣ نوفمبر ١٩٣٢ بتقليدكم لقب الوشاح الاعظم من وسام كوكب ايطاليا الاستعمارى بناء على الخدمات الثمينة التى قمتم بها لحكومة المستعمرة بمطلق الاخلاص العميق وبينما اسلم لكم الامر السامي اعرب لكم عن أحر تبريكاتي

الوزير دي بونو

والمرشال بالبو الذي رق احساسه نحو الخدمات التي قام بها لحكومة المستعمرة هذا السري العربى الشهم المتحد القول والفعل في احساساته وفي افعاله العادلة قد اراد بدوره الآن وقد اصبحت ليبيا لما تمّ من اتحادها الاداري على قاب قوسين من الحياة المدنية الجديدة ان يتقبل منه ايضا هذا النبيل صديق بلادنا اشهادا محسوسا بتقديره السامى له فتعيينه له عميدا فخريا لبنغازي له معنى لا غبار على وضوحه. فالشارف الغريانى والاهالي الوطنيين معه يمكنهم ان يلاحظوا من لطف هذه التوجهات الجديدة لحكومتنا ان ايطاليا لا تنسى ولا تهمل حتى ممر السنين اولئك الذين يخدمونها بامانة واخلاص

ترجمة : محمد بن السوسي الساقزلي



Libia compiutamente unificata, ricevesse anche da lui un tangibile attestato della sua alta stima. La sua nomina a Podestà onorario di Bengasi ha quindi un significato inequivocabile.

Sciaref el-Ghariani, e con lui le stesse popolazioni, potranno da questo nuovo e spontaneo atto di delicatezza del nostro Governo rilevare come l'Italia non dimentichi, nè trascuri, pur col volger degli anni, coloro che la servono con fiducia e devozione.



rare all'opera di pace e di persuasione tra le popolazioni di Agedabia, il cui settore era stato dallo stesso Ghariani a lungo comandato quale Capo di S. M. delle forze senussite; come pure di lui si avvalse il Governatore Mombelli per la conquista di Giarabùb ove lo Sciaref era conosciuto e stimato da vecchia data.

E non meno diligente e fortunata azione spiegò egli in seguito, nell'attrarre le discordi e tentennanti popolazioni Mogharba nella nostra orbita e dell'efficacia dell'opera sua fa fede la seguente lettera dell'allora Governatore Teruzzi:

« Al Grande Ufficiale, Sciaref Pascià el-Ghariani - Bengasi.

« Che Dio ecc. ecc.

« Il Governo ha richiesto Voi, insieme col Comm. Olmi, di iniziare delicati rapporti con le tribù Mogharba, e Voi vi siete assunto volonterosamente l'incarico adempiendo con grande attività e con fede. A ciò si deve se i risultati ottenuti sono stati tali da soddisfare pienamente le migliori previsioni.

« Vi esprimo pertanto l'alto mio compiacimento per l'opera prestata e mi auguro di potermi lungamente servire del Vostro leale e prezioso aiuto.

Il Governatore: TERUZZI ».

Ma la volenterosa e diligente collaborazione politica di questo venerando amico dell'Italia, che è durata per circa tre lustri, è riconosciuta e ricompensata anche con un'altissima onorificenza, che — onore anche più ambito — è accompagnata da una significativa lettera dello stesso Ministro delle Colonie:

« Roma, 14 novembre 1932-XI.

« Mi è gradito partecipare che Sua Maestà il Re, di Suo Motu proprio con decreto in data 3 novembre 1932-XI, si è compiaciuto conferirle la nomina di Gran Cordone dell'Ordine Coloniale della « Stella d'Italia » in considerazione dei preziosi servizi che ella ha reso all'Amministrazione Coloniale, con assoluta e costante fedeltà.

« Nel rimetterle il magistrale diploma, le esprimo le mie più vive felicitazioni.

Il Ministro: E. DE BONO ».

S. E. il Maresciallo Balbo, non insensibile, a sua volta, ai servizi resi alla Colonia da questo fine notabile arabo, e coerente sempre ai suoi sentimenti ed ai suoi atti di giustizia, ha voluto, ora, che questo nobile amico del nostro paese, alla vigilia della nuova vita civile della


9

fra i vincoli tenaci delle vecchie credenze e della tradizione, e le irresistibili manifestazioni di una realtà prodiga di insegnamenti e di ammonizioni. La Senussia speculava notoriamente sull'ignoranza e sul fanatismo delle masse, dando loro ad intendere che — essendo esse obbedienti al verbo divino — nessuna forza umana avrebbe potuto reggere alla volontà ed all'urto dei Senussi, campioni di Allah per eccellenza, invitti ed invincibili.

Ma durante la guerra Italo-Turca prima, nella successiva resistenza turco-bengasina poi, e nella sanguinosa rotta di Marsa Matruh, in ultimo, lo spettacolo dei combattenti senussiti abbattuti a centinaia o dispersi sulle aride petraie dei deserti, e quello sopratutto della fuga precipitosa non solo dei Capi più in vista, ma dello stesso Ahmed Scerif, reggitore supremo della Setta, aveva senza dubbio dato a più di una persona chiaroveggente, la sensazione esatta di ciò che fosse la forza e la potenza di una grande nazione e l'inanità degli sforzi dei più deboli per resistervi. Seguitare su quella via significava condurre il paese e le sue genti a sicura rovina. Se i più forti, popoli di altra razza, riportavano piena vittoria su tutti i campi e riuscivano a mantenersi sul suolo conquistato col fuoco e col sangue, segno evidente che tale e non altra fosse la volontà dell'Onnipotente, ch'è Unico per tutte le genti e che con eguale misura partisce il bene e il male, il castigo ed il premio a tutte le umane creature di questa terra e nell'al di là. Perseverare nella lotta impari significava opporsi, indirettamente, alla stessa volontà divina.

Durante e dopo gli accordi di Regima e Bu Mariam lo Sciaref, quale dipendente di Sayed Idrìs, ha con le nostre autorità i primi contatti e rimane ammirato dalla loro affabilità e dalla correttezza signorilmente cordiale di ogni loro tratto, anche quando le esigenze del dovere lo restringano nella rigidezza della forma, burocratica o militare.

Quando, più tardi, anche Sayed Idrìs abbandona, per le note vicende politiche, la Cirenaica per rifugiarsi in Egitto, tra i notabili passati al nostro campo lo Sciaref Ghariani, memore e sempre fiero della sua schiatta nobilissima, religiosissimo, figlio di uomini pii, riconosciuti e rispettati come « santi », poichè specialmente solleciti alle cure dell'anima e del benessere dei mussulmani, fu certo tra i più dignitosi ed ossequienti verso il Governo d'Italia. Le nostre Autorità non hanno infatti, in nessuna circostanza, motivo di muovergli addebito per la sua condotta civile e politica: anzi, a poco a poco, prendono ad avvalersi della sua saggezza e della sua vasta competenza ambientale, per raggiungere più rapidamente uno scopo che dovrebbe stare presumibilmente anche a cuore di tutti i buoni nativi, cioè la pacificazione e la prosperità del paese.

Di lui si giovò infatti il Gen. Bongiovanni allo scopo di collabo-



Garian, ove i fedeli accorrevano in folla, attratti dal profondo e illimitato sapere e dall'ardente parola del pio Sayed.

Questi è a sua volta discendente (24ª generazione) dalla stessa figlia del Profeta, Fatima e dall'Iman Alì ben Abi Taleb, uno dei quattro primi Califfi dell'Islamismo, dopo Maometto.

La zàuia di Bu Zaiàn dal Sayed Abdalla fondata, sale in breve volger di anni a così alta fama che il Principe Iussèf Caramanli, lungi dall'adombrarsene, le fa assegnare una circostante zona di rispetto e con apposito decreto ne stabilisce con precisione i confini e l'inviolabilità e definisce i suoi custodi « amici e confidenti » di lui.

Essi sono i « rispettabili e virtuosi » Sayed Abdalla ben es-Sayed Alì ben Omar el-Komaisci ed i fratelli Sayed Omar ed el-Amin che « raccomanda siano trattati con bontà in tutto quanto torni a favore della tranquillità, dignità rispetto e tutela delle loro persone ed averi e in modo che siano salvaguardati da ogni male, offesa ed ingiustizia ».

Da tale illustre famiglia discende il notabile bengasino Sciaref el-Ghariani, Gran Cordone della Stella d'Italia, oggi elevato all'onore di Podestà Onorario di Bengasi in premio ai servizi da lui resi al nostro Governo, durante la pacificazione della Cirenaica.

Chi ha modo di avvicinare questo notabile non si meraviglia affatto di riscontrare in lui quell'elevatezza di concetti e di forma nell'esprimersi, quella sobrietà del gestire, quella nobiltà di aspetto e quella costante pacatezza di voce, che sono caratteristiche fondamentali del signore arabo di razza.

Sciaref el-Ghariani sa di essere gran signore e non trascura occasione per dimostrarlo, sia mantenendo fede all'impegno d'onore assunto col Governo, sia sovvenendo con larghezza e prontezza di tratto ai correligionari bisognosi.

Nato a Zauiet el-Gianzùr, nel Defna, (Marmarica) nel 1877 ed educato spiritualmente e materialmente alla scuola senussita, cui erano affiliati i suoi padri, ad essa attratti dal suo rigoglioso fiorire contingente, lo Sciaref el-Ghariani non tardò, giovane ancora di anni ma già maturo di senno e di dottrina, a richiamare su di sè l'attenzione di chi era dalla Setta elevato alla responsabilità di Comando.

Non sarebbe anzi azzardato presumere che l'esempio e la personale benevolenza dello stesso Mahdi, Capo della Senussia, residente a Giarabub sino a poco prima della sua morte in combattimento (1902) coi Francesi nel Borcu, non avessero lasciato insensibile il giovane *Scerif* (di nobile discendenza). Egli infatti militò attivamente e a lungo contro di noi nelle file senussite. Ma la nota disfatta subìta dai Senussi a Marsa Matruh, ad opera degli anglo-egiziani, fu per la setta un colpo mortale.

E' forse da questo momento che nell'animo di Sciaref el-Ghariani ha origine il travaglio tormentoso di una nuova coscienza, che si dibatte



UN NOBILE AMICO DELL'ITALIA

SCIAREF EL GARIANI

« Il latore del presente nostro decreto, l'illustrissimo e virtuoso Scech el-Alem Alì Efendi et-Taher ed i suoi cugini Fghi Bascir e Mohammed et-Taher, figli del santo e pio Hag Amin, sono discendenti da stirpe illibata e, come tali sono stati esentati, in virtù di decreti Ministeriali e Governatoriali in loro possesso, dal pagamento dei tributi erariali, di decime e d'altro, in contraccambio delle loro prestazioni spirituali a favore dei Mussulmani desiderosi, che frequentano la loro Zauia.

« Noi, pertanto, a conferma di tali precedenti, ordiniamo a tutti i nostri dipendenti di rispettare ed onorare i predetti notabili in omaggio alla loro nobiltà di casato ed alle loro sacre dottrine.

« Perchè sia osservato ed eseguito quanto predisposto, è stato emanato il presente decreto dalla Sede Governatoriale di Tripoli d'occidente.

« Invochiamo quindi l'aiuto di Dio da cui tutti dipendiamo.

« Tripoli, 21 Ramadan 1276 (marzo 1860) ».

Ma 32 anni prima di questo decreto, il Principe Iussef Caramanli, Signore della Tripolitania, e 16 dopo, il Governatore Es-Saied Ahmed Izzet, emanavano identiche disposizioni perchè a quella stessa famiglia fossero accordati onori, aiuti, stima ed esenzione da qualsiasi gravezza fiscale.

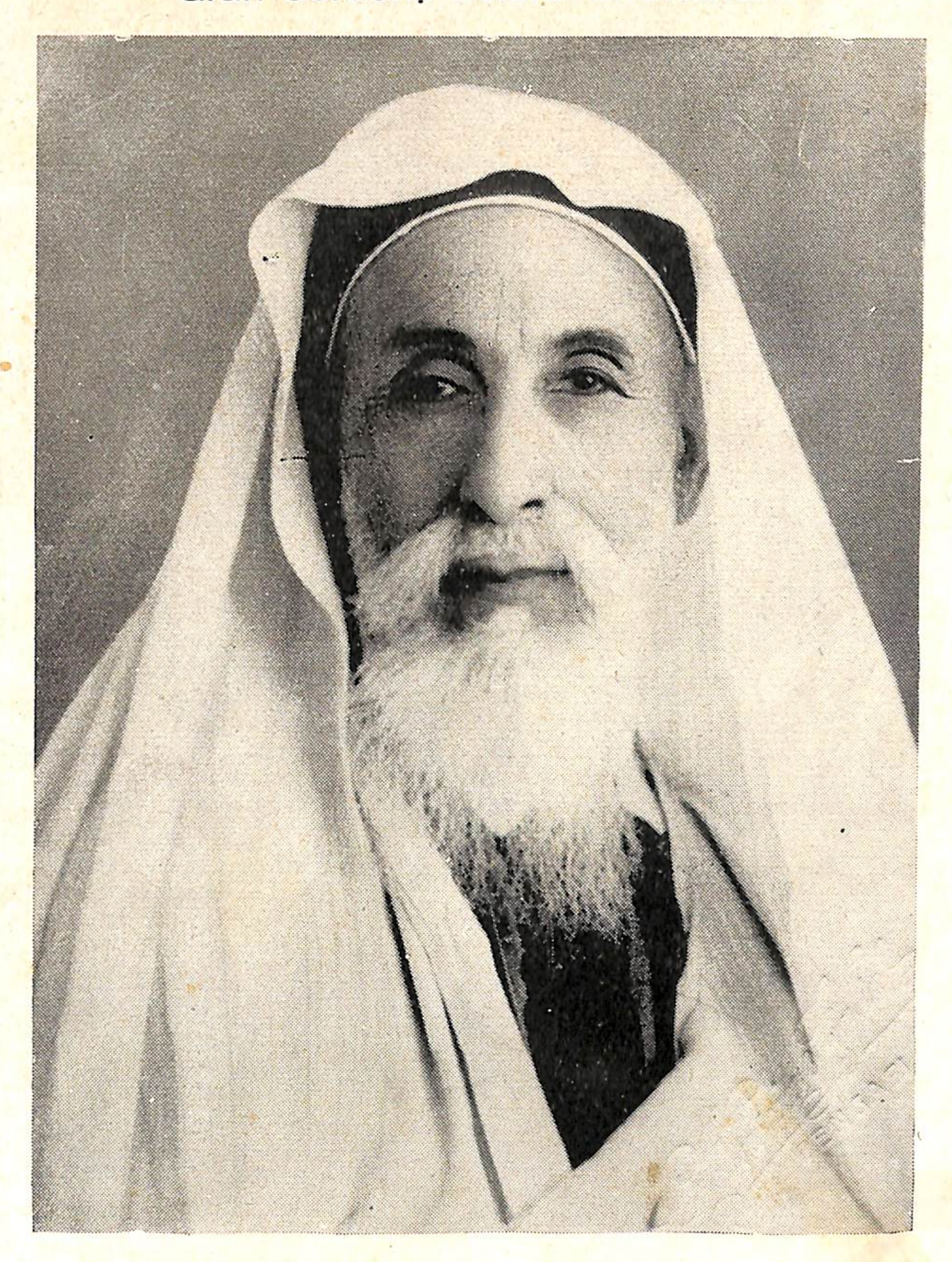
Questi privilegi, tanto più singolari e notevoli inquanto sancivano — per consuetudine ormai decennale e senza nessuna soluzione di continuità — l'esonero da ogni specie di erogazione a favore dell'Erario, non erano invero frequenti all'epoca dei vari governi arabi e turchi, che si succedettero in Tripolitania nel secolo scorso, e non venivano concessi se non a persone che godevano della pubblica stima e vantavano diritto a particolari riguardi per nobiltà di origine o per segnalati servigi alla patria.

Beneficiarii di tali privilegi erano, com'è detto nel decreto citato, i notabili arabi Scech El-Alem Efendi ed i cugini Bascir e Mohammed che sono detti figli di un « santo e pio » Hag el-Amin.

Uno sguardo all'albero genealogico di queste ragguardevoli personalità ci dice che Alì discendeva direttamente, in quarta generazione da quel Saied Abdalla ben es-Saied Abeid el-Sciaref, detto « Ghafir el-Gebelèin » (il custode della due montagne) fondatore di una *zàuia* — poi divenuta famosa — in località Bu Zaiàn, nel quartiere Guassem di



Gran Cordone Sciaref el Ghariani



Podestà onorario di Bengasi

UN NOBILE AMICO DELL'ITALIA

SCIAREF EL GHARIANI





TRIPOLI
STAB. POLIGRAFICO EDITORIALE P. MAGGI
1935-XIII